رضاه فيما يعمده ويبالغ في حرمته ويتقرب الى الله بخدمته ويعلم ان ذله
لشيخه عزه وخضوعه له فخر وتواضعه له رفعة ويقال ان الشافعي رضي
الله عنه عوتب على تواضعه للعلماء فقال

اهين لهم نفسي فهم يكرمونها ولن تكرم النفس التي لا تهينها

واخذ ابن عباس رضي الله عنهما مع جلالته ومرتبته بركاب زيد بن ثابت
الانصاري وقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا وقال احمد بن حنبل رضي
الله عنه لخلف لا اقعد الا بين يديك امرنا ان نتواضع لمن نتعلم منه وقال
الغزالي رحمة الله عليه لا ينال العلم الا بالتواضع والقاء السمع قال ومهما
اشار عليه شيخه بطريق من التعلم فليقلده وليدع رأيه فخطأ مرشده
انفع من صوابه في نفسه وقد نبه الله تعالى على ذلك في قصة موسى والخضر
عليهما السلام بقوله انك لن تستطيع معي صبرا الاية هذا مع علو قدر
موسى الكليم في الرسالة والعلم حتى اشترط عليه السكوت فقال فلا تسألني
عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا **الثالث** ان ينظره بعين الاجلال و
يعتقد فيه درجة الكمال فان ذلك اقرب الى نفعه به وكان بعض السلف اذا
ذهب الى شيخه تصدق بشيء وقال اللهم استر عيب شيخي عني ولا تذهب
بركة علمه مني وقال الشافعي رضي الله عنه كنت اصفح الورقة بين يدي مالك
رضي الله عنه صفحا رفيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها **وقال الربيع** والله ما
اجترأت ان اشرب الماء والشافعي رضي الله عنه ينظر الي هيبة له وحضر
بعض اولاد الخليفة المهدي عند شريك فاستند الى حائط وسال عن حديث
فلم يلتفت اليه شريك ثم عاد فعاد شريك بمثل ذلك فقال اتستخف باولاد
الخلفاء قال لا ولكن العلم اجل عند الله من ان اضيعه ويزين العلم [illegible] عند
اهله من ان يضيعوه وينبغي ان لا يخاطب شيخه بتاء الخطاب وكافه ولا
يناديه بل يقول يا سيدي ويا استاذي **وقال الخطيب** يقول ايها العالم او ايها
الحافظ ونحو ذلك وما تقولون في كذا وما رأيكم في كذا وشبه ذلك ولا
يسميه ايضا في غيبته باسمه الا مقرونا بما يشعر بتعظيمه كقوله قال الشيخ

الاستاذ

الاستاذ كذا او قال شيخنا او قال حجة الاسلام ونحو ذلك **الرابع** ان يعرف
له حقه ولا ينسى له فضله قال شعبة اذا سمعت من الرجل الحديث كنت له
عبدا عاجزا وقال ما سمعت من احد شيئا الا واختلفت اليه اكثر مما
سمعته منه ومن ذلك ان يعظم حرمته ويرد غيبته ويغضب لها فان
عجز عن ذلك قام وفارق ذلك المجلس **وينبغي** ان يدعو له مدة حياته
ويراعي ذريته واقاربه واوداءه بعد وفاته ويتعاهد زيارة قبره والا
ستغفار له والصدقة عنه ويسلك في السمت والهدي مسلكه ويراعي
في العلم والدين عادته ويقتدي بحركاته وسكناته في عاداته او عباداته
ويتادب بادابه ولا يدع الاقتداء به **الخامس** ان يصبر على جفوة تصدر من
شيخه او سوء خلقه ولا يصده عن ذلك ملازمته وحسن عقيدته ويتاول
افعاله التي يظهر ان الصواب خلافها على احسن تاويل ويبدأ هو عند جفوة
الشيخ بالاعتذار والتوبة مما وقع والاستغفار وينسب الموجب اليه
ويجعل العتب عليه فان ذلك ابقى لمودة شيخه واحفظ لقلبه وانفع للطالب
في دنياه واخرته عن بعض السلف من لم يصبر على ذل التعلم بقي عمره في عماية
الجهالة ومن صبر عليه آل امره الى عز الدنيا والاخرة ولبعضهم

اصبر لدائك ان جفوت طبيبها واصبر لجهلك ان جفوت معلما

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال معافا
بن عمران مثل الذي يغضب على العالم مثل الذي يغضب على اساطين الجامع
وقال الشافعي رضي الله عنه قيل لسفيان ابن عيينة ان قوما يأتونك من اقطار
الارض تغضب عليهم يوشك ان يذهبوا ويتركوك فقال للقائل هم
حمقاء ان تركوا ما ينفعهم لسوء خلقي وقال ابو يوسف خمسة يجب على
الناس مداراتهم وعد منهم العالم ليقتبس من علمه **السادس** ان يشكر الشيخ
على توقيفه فيما فيه فضيلة وعلى توبيخه على ما فيه نقيصة او على كسل يعتريه
او على قصور يعانيه او غير ذلك مما في ايقافه عليه وتوبيخه ارشاده و
اصلاحه ويعد ذلك من الشيخ من نعم الله تعالى عليه باعتناء الشيخ به ونظره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)